تحليل الخطاب

النشأة والمفهوم والمقاربات

الأستاذ المساعد الدكتور
حكيم سلمان السلطاني
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية
hakeem.alsaltani@uokufa.edu.iq

Speech analyses - origin , concept and approaches

Assist. Prof. Dr.
Hakeem Salman Al-Sultani
University of Kufa - College of Basic Education

الملخص:-

يُعدّ تحليل الخطاب نطاقا معرفيًا بينيا يتداخل مع اللسانيات، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والأنثروبولوجيا، مما يمنحه مرونة وأفقًا تحليليًا واسعا. ليستوعب الخطابات السياسية والإعلامية والأدبية والدينية، وتبرز ضرورة فهم بنية هذه الخطابات وأسسها العميقة التي تتجاوز اللغة إلى أبعاد فلسفية وتداولية وأيديولوجية.

يسعى هذا البحث لتتبع تطور مفهوم تحليل الخطاب عبر أبرز المدارس الفكرية، واستكشاف علاقته بتحليل المحتوى والمحادثة، مع إبراز أوجه التكامل والاختلاف فيما بينهما. وهو مهتم بطرح تساؤلات حول كيفية تجاوز تحليل الخطاب للأبعاد اللغوية ليصبح مشروعًا معرفيا لفهم الإنسان والمجتمع في سياق المعرفة والسلطة.

الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب، الخطاب، مدارس تحليل الخطاب، تحليل المحتوى، تحليل المحادثة.

Abstract:-

Speech analysis is an interdisciplinary field of knowledge that overlaps with linguistics, sociology, psychology and anthropology, which gives it flexibility and a broad analytical reach, to accommodate political, media , literary and religious speeches. The need stands out to understand the structure of these speeches and its deep foundations which goes beyond the language to philosophical, pragmatic, and ideological fields.

We seek, in this research, to follow the development of the concept of speech analysis across the most prominent schools of thought, and to discover its relationship to the analysis of the content and conversation, and highlighting the aspects of completeness and differences between them. It is interested in raising questions about how speech analysis can transcend linguistic fields to become a cognitive project to understand humans and society in the context of knowledge and power.

Keywords: Discourse analysis, discourse, schools of discourse analysis, content analysis, conversation analysis.

مقدمة

يُعدّ تحليل الخطاب أحد أبرز المجالات المعرفية التي فرضت حضورها بقوة على ساحة الدراسات اللسانية والاجتماعية والاعلامية، ليمثل حلقة وصل بين اللغة بوصفها أداة للتواصل، والفكر بوصفه أداة للفهم والتأويل. لقد تَشكَّل هذا الحقل عند نقطة تقاطع بين علوم متعددة: اللسانيات، علم الاجتماع، علم النفس، والأنثروبولوجيا، مما أكسبه مرونة معرفية وأفقًا تأويليًا واسعًا.

وإذ تُهيمن الخطابات السياسية والإعلامية والدينية على الفضاء العام، أصبح من الضروري تفكيك هذه الخطابات وفهم بنيتها العميقة ودلالاتها المتوارية. فالخطاب ليس مجرد كلمات أو جُمل متراصة، بل هو نسيج متداخل تتشابك فيه البنية اللغوية مع البنية الاجتماعية، وتتقاطع فيه مقاصد المتكلم مع توقعات المتلقي. وهذا ما يجعل تحليل الخطاب يتجاوز البُعد اللغوي البحت إلى أبعاد تداولية، وأيديولوجية.

إنَّ البحث في "تحليل الخطاب" يتطلّب منا العودة إلى الجذور الإبستمولوجية للمصطلح، من خلال استقراء أصوله في الفكرين العربي والغربي، والتوقف عند نقاط تحوله الأساسية بدءًا من أعمال زليج هاريس في خمسينيات القرن الماضي، وصولًا إلى مقاربات ميشيل فوكو ويورغن هابرماس وغيرهم من المفكرين الذين أعادوا تعريف العلاقة بين اللغة والمعرفة والسلطة.

وعلى الرغم من مركزية هذا الحقل، يبقى السؤال قائمًا: ما الفرق بين تحليل الخطاب وتحليل المحتوى؟ وما هي الحدود الفاصلة بين تحليل الخطاب وتحليل المحادثة؟ إن الإجابة عن هذه الأسئلة تتطلّب فهمًا عميقًا للأدوات المنهجية والمعرفية لكل مقاربة، وإدراك السياقات اللغوية والاجتماعية التي نشأت فيها.

يهدف هذا البحث إلى استكشاف مفهوم تحليل الخطاب في أبعاده المتعددة، وتتبع مسار تطوره عبر أبرز المدارس الفكرية: الفرنسية، الأنجلوسكسونية، والألمانية. كما يسعى إلى تسليط الضوء على الفروق الجوهرية بينه وبين تحليل المحتوى وتحليل المحادثة، والكشف عن أوجه التكامل بين هذه المقاربات المختلفة.

إنَّ هذا البحث لا يكتفي بكونه دراسة وصفية لمجال تحليل الخطاب، بل هو محاولة للتأمل في جوهر اللغة بوصفه أداة للفكر والسلطة والمعرفة. وهو دعوة لفهم أعمق لكيفية تشكُّل الخطابات، وكيف تُعيد تشكيل وعينا الفردي والجمعي؟، وكيف تُحافظ أو تُزعزع البنى الثقافية والاجتماعية السائدة؟.

وعليه ينطلق هذا البحث ليطرح أسئلة ويبحث عن إجابات عبر التفكيك والتحليل وإعادة البناء، في محاولة لفهم اللغة ليس بوصفها مجرد أداة تواصلية، بل بوصفها ظاهرة إنسانية تتجاوز حدود اللفظ لتغوص في أعماق الوجود والتاريخ والسلطة.

فما الذي يجعل تحليل الخطاب يتجاوز كونه أداة لغوية ليصبح حقلا واسعا لفهم الإنسان والمجتمع؟ هذا هو السؤال الجوهري الذي يضع هذا البحث إطاره النظري ومنهجه التحليلي للإجابة عليه.

أولاً: الخطاب: الجذور والدلالات

جاء في "لسان العرب أن مفردة الخطاب في اللغة العربية مشتقة من الفعل الثلاثي (خَطَبَ)، الذي يدل على الشأن أو الأمر الجليل، سواء أكان كبيرًا أم صغيرًا. والـ (خطبة) تشير إلى الكلام الذي يُقال أمام الجمهور بغرض التأثير أو الإبلاغ، كما يُذكر لفظ (المخاطبة) للدلالة على الحديث المباشر بين طرفين أو أكثر. و(الخطاب) هو مراجعة الكلام وتوجيهه إلى الغير بقصد الإفهام[١]. هذا المدلول يُشير إلى طبيعة التفاعل اللغوي الذي يتأسس عليه الخطاب، إذ يكون هناك متحدث ومستمع، ويتحقق بينهما فعل التواصل.

وإذا نظرنا إلى الزمخشري في "أساس البلاغة"، نجده يربط الخطاب بفعل المواجهة بالكلام المؤثّر والبيّن[٢]، مما يُضفي على الخطاب بعدًا بلاغيًا يرتكز على قوة التأثير والإقناع.

وفي القرآن الكريم وردت كلمة "الخطاب" في سياقات عدة، فقد وردت مادة "خَطَبَ" ومشتقاتها في القرآن الكريم في اثني عشر موضعًا، توزعت على صيغ مختلفة، وقد أظهرت دلالات لغوية عميقة تنوعت بتنوع السياقات القرآنية التي وردت فيها. وتتصل هذه المادة بالمعاني التي تدور حول الشأن العظيم، الحدث الجلل، والموقف الذي يتطلب الانتباه والتأمل.

١. صيغة الفعل:

أ- "خاطبهم"

- قال تعالى ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان: ٦٣).

يعبر الفعل "خاطب" هنا عن المواجهة الكلامية التي تحمل غالبًا نبرة عدائية أو استفزازية من "الجاهلين". غير أن الرد بـ"سلامًا" يشير إلى موقف من الترفع الأخلاقي وعدم الانجراف في النقاشات العقيمة.

ب- "تخاطبني"

- قال تعالى: ﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ (هود: ٣٧)، (المؤمنون: ٢٧).

يتصل الفعل "تخاطبني" هنا بطلب الشفاعة أو التوسط. النهي عن المخاطبة يعكس حسم الموقف الإلهي تجاه الذين ظلموا، ويدل على جدية الأمر وقطعية الحكم.

٢. صيغة المفرد: "خطبك"

قال تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾ (طه: ٩٥).

جاء الكلام على لسان موسى عليه السلام بكلمة "خطبك" لاستجواب السامري عن فعله الذي أحدث فتنة كبرى بين بني إسرائيل ليشير إلى شأن خطير أو تصرف كبير أثار دهشة موسى واستنكاره، مما يجعل الكلمة مرتبطة بموقف يحمل أثرًا اجتماعيًا ودينيًا عظيمًا.

٣. صيغة الجمع: "خطبكم"

- قال تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ (الحجر: ٥٧)، (الذاريات: ٣).

السؤال على لسان إبراهيم عليه السلام موجّه إلى الملائكة الذين ظهروا في صورة بشر، مستفسرًا عن مهمتهم، ويتضمن إشارة إلى شيء غير اعتيادي يُنتظر توضيحه.

٤. صيغة المثنى: "خطبكما"

- قال تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ (القصص: ٢٣).

استفسار موسى عليه السلام عن سبب وقوف ابنتي شعيب بعيداً عن السقي يعكس اهتمامًا إنسانيًا بحالهما، مما يكشف عن دلالة الكلمة المرتبطة بالظروف الاستثنائية.

٥. صيغة المؤنث: "خطبكن"

- قال تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ﴾ (يوسف: ٥١).

السؤال موجه إلى النسوة للكشف عن حقيقة موقفهن من يوسف عليه السلام، وهو موقف مُحيّر أو تصرف ذو أثر كبير على الموقف العام، مما يجعل الكلمة تعبر عن كشف الحقيقة في سياق اجتماعي وأخلاقي.

٦. المشتقات الاسمية:

أ" .الخطاب:"

- قال تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ (ص: ٢٠).

"فصل الخطاب" يعني القدرة على الحسم في الأمور عبر الحكمة والبيان الواضح، مما يتجاوز الكلام إلى الدلالة على الحجة الفاصلة والحكم العادل.

- قال تعالى: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ (ص: ٢٣).

يشير إلى قوة الحجة التي يستعملها أحد الخصمين للتغلب على الآخر، ليعبر عن الموقف الجدلي الذي يُستعمل فيه الكلام كوسيلة للغلبة.

ب" .خطابًا:"

- قال تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ (النبأ: ٣٧).

"الخطاب" يشير إلى عجز الخلق عن التحدث أو الدفاع في حضرة الله يوم القيامة، إذ يتصل بمعنى الكلام السلطوي أو المدافع الذي يغيب أمام الهيمنة الإلهية.

ج" .خطبة:"

- قال تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ (البقرة: ٢٣٥).

"خطبة" هنا تعني التلميح بالزواج أثناء عدة المرأة، والكلمة تحمل معنى الدعوة إلى الزواج، مع الحفاظ على ضوابط الشرع في التعبير.

وعليه فمادة "خَطَبَ" ومشتقاتها في القرآن الكريم ترتبط في مجملها بالشأن العظيم أو الحدث الجلل، سواء كان ذلك موقفًا اجتماعيًا، أو استفسارًا عن أمر غير اعتيادي، أو إشارة إلى خطورة الموقف وحساسيته. وفي جميع السياقات، تأتي الكلمة لتعبر عن موقف يتطلب اهتمامًا خاصًا، مما يعكس بلاغة القرآن في اختيار المفردة التي تناسب السياق والدلالة المطلوبة.

أما في الجذر الغربي فتعود أصول مصطلح **الخطاب(Discours/Discourse)** إلى الكلمة اللاتينية **(Discursus)**، المأخوذة من الفعل اللاتيني **Discurrere** التي تعني "**الجريان هنا وهناك**" هذا الجذر اللغوي يعكس جوهر الحركة والتفاعل اللغوي بين المتكلم والمتلقي، وهو ما يُشير إلى فاعلية التداول والتواصل(٣).

بدءًا لم يكن لهذا المصطلح علاقة وثيقة باللغة، لكنه اكتسب أبعاده اللغوية مع تراجع اللاتينية بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية. بحلول القرن السابع عشر، فقد بدأ "الخطاب" يشير إلى جميع أشكال التفكير المنطوقة والمكتوبة، متخذًا معاني متنوعة بحسب سياقات استعماله في الفكر اللغوي والاجتماعي والإعلامي(٤).

وقد تَتبّعت بعض القواميس التاريخية جذور كلمة **الخطاب(Discours)** وأرجعتها إلى القرن السادس عشر، إذ كانت تُستعمل بمعنى "**محكي**" أو "**عرض**" منطوق أو مكتوب. وبمرور الوقت، توسع هذا المفهوم ليشمل:

١. الحوار أو المحادثة.
٢. الخطابة أمام جمهور.
٣. الكتابة المنهجية ذات الطابع الأدبي.
٤. التعبير الشفوي عن الفكر.
٥. النص اللغوي القابل للرصد والملاحظة(٥).

هذه التفرعات تُبرز طبيعة الخطاب كمنظومة مرنة تتسع لتشمل كل أشكال التواصل البشري، سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، فردية أو جماعية.

غير أن هذا الامتداد اللغوي لمصطلح "الخطاب" لا يتوقف عند حدّه الدلالي المبكر؛ بل يتجاوز ذلك إلى أفق أعمق، أضاءه ميشيل فوكو في محاضرته الشهيرة "نظام الخطاب" التي ألقاها في كوليج دو فرانس. ففي هذه المحاضرة، أحصى فوكو ثلاثة وعشرين معنى مختلفًا [٦] لمفهوم الخطاب، وهو ما يُجسّد التعددية الدلالية التي ينطوي عليها هذا المصطلح. إن هذا التعدد ليس مجرد عبث لغوي، بل هو انعكاس لواقع بنية الخطاب ككيان معقّد، تتداخل فيه اللغة بالسلطة، والمعرفة بالسلطنة، والتاريخ بالمعنى.

كان الخطاب في أصوله المبكرة يُشير إلى التواصل الشفوي، بوصفه أداة للحوار والمحادثة المباشرة. ومع تطور الفكر الإنساني أصبح يشمل المعالجة المنهجية للقضايا المختلفة، سواء كانت شفاهية أو كتابية. وبهذا المعنى فإنَّ الخطاب لا يُمثّل أداة لنقل الأفكار فحسب، بل هو أيضًا وسيلة لصياغة المعرفة وإعادة إنتاجها عبر اللغة.

ثانيا: الخطاب: المفهوم والمقاربات

يُعد مفهوم الخطاب من أكثر المفاهيم ثراءً وإشكالًا في الفكر الإنساني، إذ تتداخل أبعاده اللغوية والاجتماعية والانثروبولوجية، مما بلوره حقلًا مفتوحًا للتأويل والتعدد. إذ تتجاوز دلالته حدود التحديد اللساني الضيق إلى فضاءات أوسع تتشابك فيها اللغة مع الفكر، والمعرفة مع السلطة، والنص مع السياق. ورغم تعدد التعريفات التي وُضعت لهذا المفهوم، إلا أن كل تعريف يمثل مرحلة تاريخية ومعرفية ساهمت في بلورة ملامحه عبر العصور.

إذا عدنا إلى **أرسطو**، نجد أن الخطاب يتماهى مع مفهوم الخطابة (Rhétorique)، التي تُعرّف بأنها "الكلام المقنع"[٧]. هذا التعريف يعكس البعد الوظيفي للخطاب، إذ يصبح أداة للإقناع والتأثير، ما يُظهر ربط أرسطو بين الخطاب والأخلاقيات والغايات الاجتماعية للقول. ومن هذا المنطلق، يُشكّل الخطاب عند أرسطو بناءً منطقيًا يحمل في طياته قصدًا تواصليًا ومعرفيًا. ومع تطور الفلسفة الإسلامية، يأتي **الآمدي** ليُعزز هذا البعد الوظيفي بقوله إن الخطاب هو ((اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه))[٨].

هنا يظهر البعد التعاقدي في الخطاب؛ فاللغة تصبح وسيطًا لفهم متبادل يُبنى على قصدية موجهة نحو المتلقي.

وقد ظهر عند **التهانوي** تعريف آخر للخطاب بوصفه ((توجيه للكلام نحو الغير للإفهام، ثم نقل الكلام الموجه نحو الغير للإفهام))[٩]. بمعنى أنّ الخطاب يشير إلى عملية لغوية تفاعلية تتجاوز حدود النص المغلق إلى سياق اجتماعي تبرز فيه نوايا الفهم والإفهام. وفي هذا السياق بدأ الخطاب يُنظر إليه بكونه فعلا تواصليا موجها، أي يتجاوز المفردات والألفاظ إلى إطار تفاعلي. هذه الرؤية التفاعلية ستُعَمّق لاحقًا مع اللغوي السويسري **فرديناند دي سوسير**، الذي عَدّ الخطاب مرادفًا لمصطلح الكلام (Parole)، بوصفه إنتاجًا لغويًا حيًا يتجاوز النظام الثابت للّسان[١٠]. إذ يتجلى الخطاب بكونه فضاء للإبداع الفردي، مما يفتح المجال لتحليل كيفيات استعمال اللغة في السياقات المختلفة.

هذا التعريف فتح الباب أمام **إميل بنفنيست**، الذي طوّر مفهوم الخطاب بكونه ((كل خطاب يفترض متكلما ومستمعا، وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما))[١١] يخرج بنفنيست بالخطاب من الجمود اللساني نحو ديناميكية الفعل التواصلي، إذ يظهر الخطاب كفعل لغوي فردي مقصود، يُجسد ذاتية المتكلم ويُخضع اللغة لسياقات تفاعلية. وقد وسّع **تودوروف** هذا التصور عندما عد أن الخطاب ((فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع، وفي نية الراوي التأثير على المستمع بطريقة ما))[١٢]. وهنا يتلاقى التعريفان عند نقطة القصدية، لكن تودوروف يُضيف بُعدًا زمنيًا للخطاب، إذ يتجسد في سلسلة من الأفعال الكلامية التي تتفاعل عبر الزمن.

من ناحية أخرى، أتى **ميشيل فوكو** ليُحدث انقلابًا جذريًا في مفهوم الخطاب، إذ عده ((شبكة معقدة من النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب))[١٣]. فالخطاب عند فوكو ليس مجرد كلام أو نصوص، بل هو بنية فوقية تُحدد ما يمكن قوله وما يجب السكوت عنه. يصبح الخطاب عنده أداة سلطة ومعرفة تُنظم الأطر الفكرية وتُعيد إنتاج العلاقات الاجتماعية. هذه النظرة تُخرج الخطاب من كونه مجرد وسيط لغوي إلى كونه نظامًا شاملاً يتحكم في تشكيل الوعي الجماعي والفردي.

في امتداد لهذا التعريف، نجد **هارتمان وستورك** يُعرفان الخطاب بأنه ((نص محكوم

بوحدة كلية واضحة يتألف من صيغ تعبيرية متوالية تصدر عن متحدث فرد يبلغ رسالة ما))[١٤]. هذا التعريف يتبنى رؤية تركيبية للنص ككلية متماسكة تتجاوز حدود الجملة الواحدة، مما يجعله مجالًا للتحليل الكلي. ويتكامل هذا المنظور مع رؤية **بيير شاردو** الذي يرى أن الخطاب ((ما تكوّن من ملفوظ ومقام خطابي، وأن الملفوظ يستلزم استعمالا لغويا عليه إجماع، أي قد تواضع عليه المستعملون للغة، وأن هذا الاستعمال يؤدي دلالة معينة))[١٥]، ويُؤكد على البعد التعاقدي للخطاب بوصفه ممارسة لغوية تُنتج معاني بناءً على اتفاق ضمني بين المتكلم والمتلقي.

أما **أوليفي روبول**، فقد وضع تعريفًا تركيبيًا للخطاب قسّمه إلى ثلاثة مستويات: ((المعنى الشائع: وهو الذي يرى أن الخطاب مجموعة منسجمة من الجمل المنطوقة. المعنى اللساني المختزل: وهو الذي يرى أن الخطاب عبارة عن مجموعة متوالية من الجمل المشكلة لرسالة. المعنى اللساني الموسع: وهو الذي يرى أن الخطاب عبارة عن مجموعة من الرسائل بين أطراف مختلفة تعرض طبائع لسانية مشتركة))[١٦] هذا التصور يُجسد الخطاب كبنية شاملة تحتوي على مستويات متداخلة من المعاني والدلالات.

إن الانتقال من أرسطو إلى فوكو، ومن دي سوسير إلى روبول، يعكس تطورًا واضحًا في مفهوم الخطاب؛ من أداة للإقناع إلى بنية اجتماعية مُعقّدة تُنظم الوعي والسلطة والمعرفة. يُمكننا القول إن الخطاب يتجاوز مجرد النصوص المكتوبة أو المنطوقة ليصبح ممارسة اجتماعية متشابكة، تتفاعل مع القيم والمعايير والسلطة.

في ضوء ذلك، يظهر أن الخطاب ظاهرة معقدة تتجاوز المستوى اللغوي إلى أبعاد تداولية وسيميائية وثقافية. إنه نظام تواصلي يتطلب فهمًا عميقًا للسياق الذي يُنتج فيه، وللطرفين الأساسيين في عملية الخطاب: المتكلم والمتلقي. فقد وصف **جيفري ليتش ومايكل شورت** الخطاب بأنه ((اتصال لغوي يعتبر صفقة بين المتكلم والمستمع، نشاطا متبادلا بينهما، وتتوقف صيغته على غرضه الاجتماعي))[١٧]، مشيرين إلى ديناميكية العلاقات بين أطرافه. أما **ديان مكدونيل**، فترى الخطاب منهجًا في البحث في أي مادة مشكلة من عناصر مترابطة تمتد على أكثر من جملة واحدة، بحيث تكون وحدة لغوية شاملة تُشخص الخطاب ككل متكامل[١٨].

ويرى **دومينيك مانغونو** ((أن مصطلح خطاب، من إذ معناه العام المتداول في تحليل

الخطابات، يحيل الى نوع من التناول للغة، أكثر مما يحيل الى حقل بحثي محدد، فاللغة في الخطاب لا تعد بنية اعتباطية بل نشاطا لأفراد مندرجين في سياقات معينة))[١٩].

وقد أُعيد تشكيل مفهوم الخطاب مراراً ضمن مقاربات مختلفة، خصوصًا بعد أفول البنيوية وصعود التداولية وتحليل الخطاب كحقل مستقل. من هنا، قدّم معجم تحليل الخطاب مجموعة من المقابلات الأساسية التي تُحاول تحديد مفهوم "الخطاب" بشكل دقيق ضمن إطار مقارن مع مفاهيم مجاورة[٢٠].

١. الخطاب مقابل الجملة:

في هذه المقابلة، يُنظر إلى **الخطاب** بوصفه وحدة لسانية تتجاوز حدود الجملة، لتتشكل من مجموعة متتالية من الجمل التي ترتبط فيما بينها بنسيج دلالي وتركيبي معقد. هذا التصور نجده عند **زليج هاريس (١٩٥٢)** الذي ركّز على "تحليل الخطاب" كأداة لفهم ترابط النصوص.

فالجملة تُعد وحدة صغرى تُمثل جزءًا من النظام اللساني، بينما يُمثل الخطاب بنية عليا تتجاوز التركيب اللغوي نحو البنية السياقية والدلالية. إذًا، الجملة هي "آجرّة" في بناء الخطاب، لكنها لا تستوعب وحدها أبعاده التفاعلية والاجتماعية.

٢. الخطاب مقابل اللسان:

تستمد هذه المقابلة جذورها من التمييز السوسيري بين **اللسان**(Langue) و**الكلام** (Parole)، ولكن مع تحديثات تداولية وسياقية أضافها مفكرون مثل **أ. هـ. غاردينار** و**غييوم**. **غاردينار**(1932) : يرى أن الخطاب هو الاستعمال الاجتماعي الفعلي للسان؛ أي تجسيد القواعد اللغوية عبر استعمالها في تواصل حقيقي. **غييوم**(1973) : يعد الخطاب امتدادًا نفسيًا يتجاوز النسق اللغوي الصرف، إذ يُصبح "الخطاب" تجسيمًا ماديًا للكلام الإنساني.

فاللسان هو النظام المغلق والمجرد للغة، بينما الخطاب هو تجلي هذا النظام في استعمالات حقيقية مرتبطة بسياقات اجتماعية ونفسية وثقافية. إذا كان اللسان هو "البنية"، فإن الخطاب هو "الفعل".

٣. الخطاب مقابل النص:

يُنظر إلى النص بوصفه بنية مغلقة تتكون من مجموعة من الجمل المتسلسلة، بينما يُنظر

إلى الخطاب على أنه النص وقد أُدرج في سياقه الإنتاجي والتأويلي. يُشير آدم (1999) إلى أن النص يُصبح "خطابًا" عندما يُفهم ضمن سياق إنتاجه وتلقيه.

فالنص هو تجريد لغوي محايد، بينما الخطاب هو تموضع النص ضمن تفاعل سياقي يشمل الزمان، المكان، المتكلم، المتلقي، والهدف منه التواصل. والخطاب هو "النص وقد ارتدى ثوب الحياة الاجتماعية."

٤. الخطاب مقابل الملفوظ:

الملفوظ هو الوحدة الأساسية للخطاب، ولكن الفرق يكمن في زاوية النظر:

- **الملفوظ**: هو بنية لسانية تحمل معنى لغويًا مباشرًا.
- **الخطاب**: هو نتيجة لفعل تواصلي يتجاوز البنية اللغوية ليشمل الأبعاد الاجتماعية والتاريخية.

فالملفوظ يتعامل مع النص كبنية مغلقة تُحلل لغويًا، بينما الخطاب يتعامل مع النص كحدث اجتماعي متفاعل. إن تحليل الملفوظ يُشبه فحص أداة لغوية، بينما تحليل الخطاب يشبه دراسة كيفية استخدام هذه الأداة لتحقيق أهداف تواصلية محددة.

انطلاقًا من هذا الامتداد التاريخي والمعرفي، أرى أن **الخطاب هو بنية لغوية تفاعلية متعددة المستويات، تتجاوز النصوص المنطوقة والمكتوبة لتشمل الأنساق الرمزية والاجتماعية والسيميائية، وتتحقق عبر أفعال تواصلية مقصودة تهدف إلى نقل المعرفة، وإنتاج المعنى، وترسيخ السلطة، في إطار سياقات ثقافية وتاريخية معقدة.**

هذا التعريف يُحاول التوفيق بين البُعد اللغوي للخطاب كفعل تواصلي، والبُعد الاجتماعي كأداة للسلطة والمعرفة، والبعد الزماني-المكاني كإطار سياقي يُحدد أفق إنتاجه وتأويله. فالخطاب ليس مجرد نصوص متتالية أو كلمات عابرة، بل هو ممارسة تتشابك فيها الأنساق اللغوية مع البنى الثقافية والاجتماعية لتُنتج المعنى وتُعيد إنتاج السلطة داخل السياق الذي يُنتج فيه.

إن الخطاب، بهذا المعنى، ليس مجرد أداة للتواصل أو الإقناع، بل هو بنية تتضمن ضمنيًا شبكة من العلاقات المتشابكة التي تنعكس على الوعي الفردي والجمعي. إنه وسيطٌ

بين الذات والآخر، بين الفكر والمجتمع، وبين الفرد والنظام؛ وبذلك يُصبح تحليل الخطاب ضرورة لفهم آليات إنتاج المعنى والسيطرة داخل المجتمع.

ثالثاً: خصائص الخطاب: البناء والسمات الأساسية

ساهم "**معجم تحليل الخطاب**"، الذي أعدّه كل من **دومينيك مانغونو وباتريك شارودو**، بتوضيح مفهوم الخطاب بوصفه بنية لغوية تفاعلية تتجاوز حدود الجملة، وتتشكل ضمن سياقات اجتماعية وثقافية معقدة. فقد أبرز المؤلفان خصائص جوهرية للخطاب تجعله أكثر من مجرد نص لغوي؛ بل هو فعل، تفاعل، توجيه، وتموضع داخل مقام محدد، تتشابك فيه اللغة مع الواقع والتاريخ والمعايير الاجتماعية.

في هذا السياق، سنستعرض الخصائص الأساسية للخطاب كما وردت في هذا المعجم[٢١]، مع توضيح العلاقة بين هذه الخصائص، وكيف تتكامل لتشكيل نظام الخطاب بوصفه أداة للتواصل والفعل الاجتماعي؟.

١. الخطاب يتجاوز الجملة:

إن الخطاب ليس مجرد تتابع اعتباطي للجمل، بل هو تنظيم يتجاوز حدود الجملة الواحدة ليكوّن وحدة دلالية متماسكة. يمكن لجملة واحدة أن تكون خطابًا إذا حملت دلالة مكتملة، مثل قولنا: *"لا تدخين"*، إذ إنّ السياق الخارجي يضفي عليها اكتمالًا دلاليًا. الخطاب إذًا لا يُقاس بعدد الجمل، بل بمدى اكتماله الدلالي والوظيفي، مما يجعله بنية ذات قواعد تنظيمية تتباين حسب نوع الخطاب (مقال، خبر، محاضرة).

٢. الخطاب موجَّه:

الخطاب ليس مجرد كلمات تُقال، بل هو بنية لغوية تتجه نحو هدف معين. فهو مُوَجَّه ليس فقط لغائيته النهائية، بل أيضًا لتطوره عبر الزمن. يبرز ذلك في الاستباقات مثل: *"سنرى أن"...*، أو التراجع: *"أو بالأحرى"*.... هذا التوجيه يُشبه القيادة اللفظية التي يمارسها المتكلم عبر التحكم في مسار الكلام وتوجيهه نحو غاية محددة. تتجلى هذه القيادة في النصوص المكتوبة التي يسيطر عليها مؤلف واحد، أو في الحوارات الشفوية التي تظل مرنة وقابلة للتحوير بفعل تفاعلات المخاطَب.

٣. الخطاب فعل لغوي:

يتجلى الخطاب بوصفه "فعلًا لغويًا" وفقًا لما قدّمه **جون أوستن وجون سيرل**. كل خطاب يحمل في داخله نية فعلية: أمر، وعد، استفسار، تحذير. هذه الأفعال تتجاوز الحدود اللغوية إلى أفعال اجتماعية تُحدث تغييرًا في الواقع. يُمكن للنشرة الإخبارية، أو للوصفة الطبية، أو للمحاضرة الأكاديمية أن تكون أفعالًا لغوية تهدف إلى التأثير في المتلقي وتوجيه سلوكه أو فكره.

٤. الخطاب تفاعلي:

التفاعل هو سمة أساسية للخطاب؛ إذ لا يُمكن تصوره دون وجود حد أدنى من التفاعل بين المتكلم والمخاطب. يظهر ذلك جليًا في الحوار المباشر إذ يُبنى الخطاب استجابةً لموقف الآخر، ولكنه يظل حاضرًا أيضًا في النصوص المكتوبة. حتى في غياب مخاطب فعلي، يفترض المتكلم وجود مخاطب ضمني، يُخاطبه ويتفاعل معه ضمنيًا. فالتفاعلية ليست محصورة في السياقات الشفوية، بل هي جزء تكويني من أي خطاب.

٥. الخطاب متصل بمقامه:

لا يوجد خطاب في فراغ، بل هو دائمًا مظروف في *مقام* يحدد أبعاده الدلالية والتواصلية. المقام ليس مجرد إطار خارجي محايد، بل هو عنصر فعّال يُعيد تشكيل الخطاب ويمنحه معناه الكامل. قد يتغير المقام أثناء إنتاج الخطاب أو تأويله، مما يضيف بعدًا ديناميكيًا للعلاقة بين النص وسياقه.

٦. الخطاب متكفّل به:

الخطاب ليس مجرد كلام مجرد؛ بل هو تعبير عن ذات تتبنى مسؤولية ما تقول. ينعكس ذلك في مستويات متعددة: تعديل درجة الموافقة (*"قد يكون المطر نازلًا"*)، إلقاء المسؤولية على الآخر (*"يقول زيد إن المطر نازل"*)، أو حتى التعليق الذاتي (*"حقًا إن المطر نازل"*). هذا التبني الذاتي يُشير إلى أن الخطاب ليس فقط أداة تواصل، بل هو تمثيل لذات مُتصلة بالعالم عبر اللغة.

٧. الخطاب محكوم بمعايير اجتماعية:

إن إنتاج أي خطاب يخضع لمنظومة من المعايير الاجتماعية والأخلاقية التي تُحدد كيفية تفاعله مع القيم السائدة. السؤال البسيط يحمل معه توقعًا ضمنيًا بأن المتكلم يجهل الإجابة وأن المخاطب يملكها. هذا النظام الاجتماعي يحكم حتى أكثر الأفعال الكلامية عفويةً وبساطة.

٨. الخطاب محاط بخطابات أخرى:

لا يمكن للخطاب أن يوجد بمعزل عن خطابات أخرى. كل خطاب يتفاعل، يتداخل، أو يحاكي خطابات أخرى سواء بشكل صريح أو ضمني. يختلف هذا التفاعل وفقًا لنوع الخطاب (الفلسفي، الإشهاري، السياسي). فالمحاضرة الأكاديمية تتفاعل مع خطابات مرجعية أخرى بينما يُحاكي الخطاب الإعلاني أنماطًا خطابية مختلفة لتوصيل رسالته.

إنّ الخطاب ليس مجرد أداة لغوية تُستخدم للتواصل؛ بل هو *نظام كلي* يتجاوز اللغة إلى الفعل والسياق والمعايير الاجتماعية. إنه بنية تفاعلية، موجهة، ومُحاطة بشبكة من الخطابات الأخرى. إن فهم الخطاب يتطلب مقاربة شمولية تتجاوز البنية اللغوية المجردة إلى دراسة الفعل، الغاية، التفاعلية، والمقام.

في النهاية، يمكن القول إنّ الخطاب هو "نظام دلالي حركي يتشكل عبر اللغة والفعل والسياق، بوصفه ممارسة اجتماعية تُعبّر عن الذات، وتتفاعل مع الآخر، وتُعيد تشكيل الواقع من خلال بنيتها الوظيفية والدلالية."

رابعا: تحليل الخطاب: جدل النشأة وتفكيك المصطلح

إن الحديث عن نشأة تحليل الخطاب هو أشبه بالتنقيب في طبقات معرفية متراكمة، تتشابك فيها الأبعاد اللغوية والاجتماعية والفلسفية، في محاولة لفهم هذا الحقل الذي أضحى معقدًا ومتشعبًا في ممارساته النظرية والتطبيقية. لم يولد تحليل الخطاب من رحم لحظة تأسيسية واحدة، بل تخلّق تدريجيًا كاستجابة فكرية لتحولات معرفية عميقة شهدها النصف الثاني من القرن العشرين.

يُعد **زليج هاريس(1952)** أول من استعمل مصطلح "تحليل الخطاب" في مقال نشره بمجلة Language، إذ اقترح توسيع المنهج التوزيعي التقليدي ليشمل وحدات لغوية تتجاوز حدود

الجملة[٢٢]. كان هاريس يسعى إلى معاينة بنية السلاسل اللغوية الطويلة بوصفها كيانًا مترابطًا يُحلل وفق علاقات توزيعية داخل النص نفسه[٢٣]. هذا الطرح، على الرغم من كونه لسانيًا محضًا، مهّد الطريق لنقلة نوعية في دراسة اللغة، إذ لم يعد النص مجرد مجموعة من الجمل المتراكمة، بل أضحى وحدة تحليلية متكاملة تتجاوز حدود التركيب نحو الدلالة والسياق.

إنَّ مصطلح "**تحليل الخطاب**" ليس مجرد تركيب لغوي عابر أو مزج بين كلمتين مستقلتين، بل هو تمازج معرفي عميق بين أداة فكرية ومنهجية (التحليل) وموضوع جوهري يتجاوز حدود اللغة المجردة ليصل إلى بنية الإنسان والمجتمع (الخطاب). إن هذا المصطلح ينطوي على رحلة مزدوجة: رحلة نحو التفكيك والفهم (التحليل)، ورحلة نحو الوعي والتأثير (الخطاب). لفهم هذا المصطلح بشكل فلسفي، لابد أن نقف عند كلا الطرفين بعمق ونسبر دلالاتهما في سياقات معرفية متنوعة.

إنَّ الجذر اللغوي لمصطلح "التحليل" يعود إلى الأصل اليوناني، إذ يتكون من مقطعين: "Ana" وتعني "إلى الأعلى أو إلى الوراء"، و"Luein" بمعنى "يفكك أو يحل"[٢٤]. إنَّ هذا المعنى يحمل في جوهره بعدًا مزدوجًا؛ فهو فعل رجوع إلى الأصول، لكنه ليس عودة سطحية، بل هو تفكيك من أجل إعادة التركيب بطريقة أعمق وأكثر وضوحًا. فالتحليل لا يهدف إلى هدم النصوص أو الخطابات بقدر ما يسعى إلى تفكيك أجزائها، واستنطاق بنيتها الداخلية، وإعادة فهمها ضمن إطار شامل يتجاوز السطح إلى العمق.

لكن التحليل ليس مجرد أداة تفكيك؛ بل هو منهجية عقلانية تتسم بالدقة والصرامة، وتتطلب وعيًا دقيقًا بطبيعة الموضوع قيد الدراسة. فهو يتجاوز الظواهر الخارجية إلى العلاقات الداخلية التي تحكم النص أو الخطاب، كاشفًا عن أنماطه ومراميه ودوافعه العميقة. فالتحليل، إذن، هو بمثابة مشرط فكري يُشَرِّح النصوص والخطابات، لا بغرض تدميرها، بل من أجل إعادة قراءتها وفهمها ضمن سياقاتها الفكرية والاجتماعية.

إن العلاقة بين التحليل والخطاب ليست علاقة تبعية أو علاقة خطية؛ بل هي علاقة تفاعلية وجدلية تتكامل فيها الأداة مع الموضوع. التحليل لا يعمل على الخطاب ككيان جامد؛ بل يتعامل معه كمنظومة حيّة تتفاعل مع السياق الزماني والمكاني، ومع مقاصد المتكلم، وتوقعات المتلقي.

فالتحليل يُمارس فعل التفكيك على الخطاب ليعيد تشكيله وفق فهم أعمق؛ بينما يُعطي الخطاب للتحليل مادة حية ومرنة يمكن إخضاعها للفحص والتفكيك. وبهذا، يمكن القول إن الخطاب هو موضوع التحليل، والتحليل هو أداة فهم الخطاب.

إن التحليل لا يقف عند المستوى السطحي من الكلمات والجمل، بل يغوص في أعماق العلاقات المتشابكة داخل الخطاب، ليفهم كيف يتم إنتاجه، وكيف يُؤثّر، وكيف يُعاد تشكيله وفقًا لسياقاته المختلفة. فالخطاب ليس مجرد بنية لغوية؛ بل هو ممارسة ثقافية واجتماعية، يُعاد إنتاجها باستمرار.

إن العلاقة بين التحليل والخطاب علاقة تكاملية تتأسس على بعدين:

١. **التحليل بكونه منهجا:** هو أداة عقلانية تعمل على تفكيك النصوص، والكشف عن أنماطها الداخلية والخارجية.

٢. **الخطاب بكونه موضوعا:** هو سلوك لغوي واجتماعي معقد ينطوي على قوى تفاعلية ورمزية تتجاوز حدود اللغة المجردة.

من هذا المنطلق، فإن "تحليل الخطاب" هو فعل مزدوج؛ فعل تأويلي يبحث في أعماق النصوص، وفعل نقدي يكشف عن التحيزات والقوى المضمرة في الخطابات المختلفة.

خامساً: تحليل الخطاب: المقاربات والمدارس الفكرية

إنَّ تحليل الخطاب ليس مجرد ممارسة لغوية أو تقنية وصفية، بل هو نظام فكري متعدد الأبعاد يستند إلى تقاطعات معرفية تجمع بين اللغة، الأيديولوجيا، النفس، والاجتماع. في عمق هذا النظام يتشابك التاريخ مع اللغة، وتتداخل البنية مع السلطة، ويصبح الخطاب مجالًا خصبًا لاستقراء الذات والآخر.

فتحليل الخطاب هو توجه لساني حديث لم يكتمل تأطيره بشكل نهائي حتى الآن، رغم الكم الكبير من الدراسات التي تناولته واشتغلت في إطاره. فهو ليس تيارًا تداوليًا بحتًا، ولا يقتصر على كونه لسانيات نصية أو اجتماعية، بل يستمد أدواته التحليلية من هذه الفروع وغيرها. هذا التنوع جعله مفهومًا متعدد الأبعاد، ما أدى إلى تباين تحديداته النظرية وأهدافه وحدود مجالات اشتغاله. هذا التعدد في المرجعيات أدى إلى صعوبة ضبط جهازه

المفاهيمي بشكل دقيق، خاصة بالنظر إلى اتساع الحقول المعرفية المرتبطة بدراسة الخطاب وتداخل المصطلحات المستعملة ضمنه، التي غالبًا ما تحمل دلالات متباينة ومتعددة.

إن تحليل الخطاب، كما يظهر في التيارات المختلفة، يعكس هذا التشابك من خلال مقاربات متعددة وحقول معرفية متباينة، تمثّلت في الاتجاه الفرنسي، الاتجاه الأنجلوسكسوني، والاتجاه الألماني. لكل اتجاه مقارباته الفلسفية التي تُعبر عن رؤية محددة للغة كظاهرة اجتماعية ونفسية وسياسية.

١- الاتجاه الفرنسي: من البنيوية إلى ما بعد البنيوية

لقد وُلد الاتجاه الفرنسي لتحليل الخطاب من رحم الجدل الفكري الذي أثارته البنيوية في ستينيات القرن الماضي. وهو اتجاه جمع بين المنظور السوسيري الذي نظر إلى اللغة بوصفها نظامًا من العلاقات، والتحليل النفسي عند لاكان، والتأويل الأيديولوجي عند ألتوسير.[٢٥] هذا التزاوج بين الفلسفة واللسانيات والنقد الأيديولوجي شكّل سمة أساسية لهذا الاتجاه، إذ لم يعد الخطاب مجرد بنية لغوية صامتة، بل أصبح فعلاً اجتماعيًا يُمارس الهيمنة ويعيد إنتاج الأنساق الثقافية.

شهدت المدرسة الفرنسية لتحليل الخطاب نقطة تحوّل فارقة في عام ١٩٦٩، إذ برزت ثلاثة أعمال أساسية أسهمت بشكل كبير في تأسيس هذا الاتجاه وتأطيره معرفيًا ومنهجيًا. تمثّل الأول في **العدد الثالث عشر من مجلة"Langages"** ، الذي خُصّص بالكامل لموضوع "تحليل الخطاب"، ما أتاح فضاءً فكريًا لنقاش هذا الحقل الوليد. والثاني كان إصدار **ميشال بيشو** لكتابه الرائد "التحليل الآلي للخطاب"، والذي أدخل تقنيات جديدة لتحليل النصوص من خلال أدوات رقمية وإحصائية. أما الثالث، فقد كان كتاب **ميشيل فوكو** الشهير "أركيولوجيا المعرفة"، الذي قدّم مقاربة فلسفية جديدة لفهم الخطاب، بوصفه بنية متشابكة تتجاوز اللغة إلى السلطة والمعرفة. هذه الإسهامات الثلاثة أسست لتقاليد علمية راسخة، وجعلت المدرسة الفرنسية مرجعًا عالميًا في مجال تحليل الخطاب[٢٦].

والمنهجية التحليلية الفرنسية، قائمة على ثلاث مقاربات[٢٧]:

- **المقاربة المعجمية(Lexicale)** : انطلقت من فرضية أن اختيار المفردات ليس بريئًا، بل يحمل حمولة أيديولوجية تكشف عن انتماءات المتكلم. وقد اتسم التوجه

المعجمي في تحليل الخطاب بمحدودية انتشاره، إذ لم يلقَ رواجًا كبيرًا؛ وذلك لاعتماده على الأسس البنيوية التي أظهرت عجزًا عن مواكبة المتطلبات المتجددة لتحليل الخطاب آنذاك.

- **المقاربة النحوية-التركيبية(Syntaxique)** : ركّزت على دراسة التراكيب اللغوية كأدوات لتحقيق المعنى وصياغة السلطة داخل الخطاب. وقد استلهم هذا التوجه التركيبي كثيرًا من أبحاث زليج هاريس، التي ارتكزت بشكل أساسي على المنهج التوزيعي لدراسة العلاقات بين العناصر داخل النصوص.
- **التحليل الآلي للخطاب(Analyse Automatique)** : تمكّن هذا الاتجاه من استخدام البرمجيات الإحصائية لتحليل النصوص الكبيرة، بهدف الكشف عن أنماط التكرار والدلالات المضمرة. واعتمدت مقاربة بيشو ((على لسانيات ز.س. هاريس وعلى نظرية كلية للتأويل تجمع بين اللسانيات والتحليل النفسي والمادية التاريخية. ويندّد م. بيشو بأوهام المتكلم (وأوهام علم الدلالة التي تضاعف منها إذ يعتبر أنّ النص يخبر بمعنى يستطيع القارئ أن يستخرجه انطلاقا من التوليفات المتحكمة في الكلمات والجمل لهذا النص مفردًا). وتحليل الخطاب يسمح، على العكس من ذلك، بأن نقول بأن المعنى تابع للتشكل الخطابي الذي ينتمي النص إليه))[٢٨].

وفي مدة ما بعد السبعينيات، واجهت البنيوية تراجعًا، وبرز توجه ما بعد البنيوي، إذ لم يعد الخطاب مجرد انعكاس للعالم، بل أصبح أداة لبناء العالم الاجتماعي ذاته. إن الخطاب في هذا المنظور ليس كيانًا مغلقًا؛ بل هو بنية متحركة ومتغيرة باستمرار، تتقاطع مع خطابات أخرى وتُعيد إنتاج نفسها في كل مقام لغوي جديد.

٢- الاتجاه الأنجلوسكسوني: التداولية والبعد التفاعلي

إذا كان الاتجاه الفرنسي قد ركّز على العلاقات الأيديولوجية والأنساق الدلالية، فإن الاتجاه الأنجلوسكسوني اتجه نحو البُعد الوظيفي والتفاعلي للخطاب. انطلق هذا الاتجاه من النظرية التداولية التي ترى اللغة كأداة لتحقيق الأفعال والنتائج في سياقات تفاعلية واجتماعية.

وقد استمد الاتجاه الأنجلوسكسوني جذوره من نظرية أفعال الكلام لجون أوستين وجون سيرل، ومن اللسانيات الاجتماعية التفاعلية عند **غوفمان وجومباز**، وكذلك من

إثنوغرافيا التواصل لهايمز.[٢٩] إذ يتمحور هذا الاتجاه حول سؤال: كيف ينظم المشاركون في المحادثة فهمهم المتبادل؟

والمنهجيات التحليلية التي اعتمدتها المدرسة الانجلوسكسونية، هي:

- **مقاربة أفعال الكلام(Speech Act Approach)** : إذ يُنظر إلى كل خطاب على أنه فعل يحقق غرضًا تواصليًا محددًا.
- **اللسانيات الاجتماعية التفاعلية(Interactional Sociolinguistics)** :، وهي تركّز على الأثر الاجتماعي للتواصل وفهم التأثير المتبادل بين المتكلمين.
- **تحليل المحادثة(Conversation Analysis)** : وهو يعنى بدراسة البنية التفاعلية للمحادثات وتفسير فاعلية المشاركين.
- **المقاربة التداولية(Pragmatic Approach)** : وهي تربط بين اللغة والسياق الاجتماعي، مع التركيز على القصدية والسياق.

إن أغلب ما يميز أبحاث رواد هذه المدرسة هو تركيزهم على مفاهيم تداولية تنبثق من التفاعل والتواصل الحاصل بين المتكلم والمتلقي، وأثر سياق الخطاب في ذلك، وهذا ما برز في تعريف براون ويول لمفهوم تحليل الخطاب بقولهما ((إن تحليل الخطاب بالضرورة تحليل للغة في الاستعمال، لذلك لا يمكن أن ينحصر في الوصف المجرد للأشكال اللغوية بعيدا عن الأغراض أو الوظائف التي وضعت هذه الأشكال لتحقيقها بين الناس. وإذا كان بعض اللسانيين مهتمين بتحديد الخصائص الشكلية للغة، فإن محلل الخطاب ملزم بالبحث في ما تستعمل اللغة من أجله))[٣٠].

أما في بريطانيا، فقد برزت مساهمة **هاليداي** التي ركّزت على الأدوات الوظيفية للنصوص داخل المجتمع. كانت المقاربة البريطانية أكثر انفتاحًا على التطبيقات العملية لتحليل الخطاب، مثل تحليل الخطابات المؤسسية في المستشفيات، والسجون، والمؤسسات التعليمية. ((وعرفت أن‘عمال هاليداي باللسانيات النسقية الوظيفية التي حلل في ضوئها الخطاب الشفوي والخطاب المكتوب، والتي يمكن اعتبارها مقاربة تجريبية أقرب إلى المنحى الاستقرائي منها إلى المنحى الاستنتاجي. وهي تعطي أهمية كبرى للمعطيات الواقعية التي

يجب أن تكون قاعدة لكل بحث))[٣١].

٣- الاتجاه الألماني: التداولية والفعل الاتصالي

أما الاتجاه الألماني، فقد ركّز على الخطاب كفعل اتصالي يحقق غايات تواصلية وفق معايير عقلانية مشتركة. قاد هذا الاتجاه **يورغن هابرماس** من خلال **نظرية الفعل التواصلي** التي شدّدت على أهمية الإجماع في الحوار، وقابلية الخطاب للنقد، ومساواة المتكلمين في الفرص الاتصالية. ((يشير هابرماس في مقاله الشهير: ماذا نعني بالتداولية الكونية؟ إلى أن الحديث عن اللغة لن يكون على مستوى الشكل بقدر ما هو على مستوى الفعل، ولذلك وجب تجاوز المفاهيم الصوتية التركيبية، والدلالية للغة لنتحدث عن مفهوم رابع أساسي وهو التداولية (pragmatique)، وبهذا ننتقل من دراسة الكفاية اللغوية إلى دراسة الكفاية التواصلية ومعنى ذلك أن النشاط اللغوي لا يهتم باللغة كموضوع وحسب، وإنما يجعلها وسيلة لخلق الفعل التواصلي، فلا يكفي أن تكون العبارات صحيحة ما لم تترجم فعلا في الحياة اليومية))[٣٢].

فالخطاب عند هابرماس هو أداة للتواصل العقلاني؛ إذ ترتكز اللغة على قواعد مشتركة تضمن تحقيق المعنى وبناء الثقة بين المتكلمين. ويُنظر إلى السياق الاجتماعي بوصفه مفتاحًا لفهم التفاعل الخطابي، إذ تُربط اللغة بالسلطة، والهيمنة، والإجماع.

ومع ظهور علماء مثل **رينر كيلر**، تم دمج أفكار **فوكو** مع علم اجتماع المعرفة، بهدف إعادة بناء المعنى المشترك للنصوص وفهم التشكلات الاجتماعية التي تنتج الخطاب وتعيد إنتاجه.

إن الاتجاهات الثلاثة لتحليل الخطاب - الفرنسي، الأنجلوسكسوني، والألماني - تمثل مقاربة شاملة ومعقدة لظاهرة الخطاب. إذا كان الاتجاه الفرنسي قد ركّز على البنية والدلالة والأيديولوجيا، والأنجلوسكسوني على التفاعل والوظيفة، والألماني على الفعل الاتصالي، فإن هذه الاتجاهات تتكامل لتشكّل منهجية تحليلية متعددة الأبعاد، تجعل من تحليل الخطاب أداةً لا غنى عنها لفهم الظواهر اللغوية والاجتماعية والثقافية في مجتمعاتنا المعاصرة.

سادساً: تحليل الخطاب والمفاهيم المتاخمة: الاختلاف والارتباط

اللغة ليست مجرد وسيلة تعبيرية، بل هي نسيج معقد تتشابك فيه الدلالات، وتتقاطع فيه البنى المعرفية والاجتماعية، وتتسرب عبره الأيديولوجيات. من هذا المنطلق، لا يمكن أن تُقرأ

النصوص والخطابات قراءة أحادية تختزل أبعادها المتعددة. وبينما يُعدّ تحليل الخطاب فضاءً فكريًا فلسفيًا يستوعب النصوص ككيانات مُشكّلة للواقع، يقف تحليل المحتوى عند سطح النصوص ليجردها من سياقاتها، ويستخلص منها المعطيات الكمية. أما تحليل المحادثة، فينغمس في لحظة التفاعل اللغوي المباشر، محاولًا القبض على اللحظات الهاربة بين اللفظ والاستجابة.

إنَّ هذه المقاربات ليست مجرد أدوات إجرائية بل هي رؤى فلسفية للعلاقة بين اللغة والواقع. هنا سنخوض في التفريق العميق بين تحليل الخطاب وتحليل المحتوى من جهة، وتحليل الخطاب وتحليل المحادثة من جهة أخرى، في محاولة لبلورة الفروق الجوهرية التي تجعل من كل مفهوم أفقًا مستقلاً بحد ذاته.

أ- تحليل الخطاب وتحليل المحتوى: بين المعنى الكامن والمعنى الظاهر

ميّز "**فان دايك**" بين تحليل الخطاب وتحليل المحتوى عبر مجموعة من النقاط الجوهرية التي تُبرز الفروق المنهجية بينهما(٣٣):

١- يتمحور تحليل المحتوى حول وصف النصوص من خلال تراكمها الزمني، بهدف الإجابة عن أسئلة مباشرة مثل موضوعاتها وأساليب عرضها. أما تحليل الخطاب، فيتجاوز ذلك ليركز على النصوص في لحظة إنتاجها ضمن سياقات اجتماعية معينة، مع الأخذ بعين الاعتبار التفاعل بين رؤية الكاتب وتأويل المتلقي، المتأثرين بالبنية المعرفية لكل منهما.

٢- يركز تحليل المحتوى على الجوانب المجردة للنصوص، بينما يهتم تحليل الخطاب بالجدلية القائمة بين تفسير الكاتب للأحداث أو الأفكار وصياغته للخطاب من جهة، وتفاعل المتلقي معه لحظة استقباله من جهة أخرى.

٣- يُعنى تحليل المحتوى بالنصوص ككيانات معزولة تُدرس وفق معايير كمية، بينما يعتمد تحليل الخطاب على تحليل السياق الاجتماعي والمعرفي الذي يربط الكاتب بالنص والمتلقي.

٤- يُعد البناء المعرفي والعقائدي أساسيًا في تحليل الخطاب لفهم النصوص واستنباط معانيها، بينما ينطلق تحليل المحتوى غالبًا من المعاني الظاهرة ليستدل منها على سمات النص.

٥- إن السياق الاجتماعي يُعد جوهريًا في تفسير النصوص والخروج بالاستدلالات في تحليل الخطاب، في حين يظل تحليل المحتوى تقليديًا أكثر في اهتمامه بالبنية الظاهرة للنصوص.

ورغم هذه التمايزات، أشار "فان دايك" إلى محاولات تجديدية في تحليل المحتوى، دمجت بين التحليل الكمي والكيفي، واقتربت من مقاربات تحليل الخطاب. من بين هذه المحاولات، تحليلات جربنر للمؤشرات الثقافية، ودراسات جماعة جلاسكو للاتصال، إضافة إلى إسهامات نظرية لكلريبندورف.

وخلاصة القول إنّ تحليل المحتوى لا يتجاوز سطح النصوص؛ إذ يركز على المظاهر الكمية والتمثيلات الظاهرة. بالمقابل، ينفذ تحليل الخطاب إلى العمق، محاولًا الكشف عن الأيديولوجيات، والعلاقات السلطوية المتجذرة في النص. فبينما يبقى تحليل المحتوى أداة كمية وصفية تقف عند حدود النصوص، يتجاوز تحليل الخطاب حدود الظاهر إلى الأنساق المعرفية والأيديولوجية الكامنة، رابطًا بين البنية اللغوية والسياق الاجتماعي والسياسي.

ب- تحليل الخطاب وتحليل المحادثة: بين البنية الكلية والتفاعل اللحظي

يرى تحليل الخطاب أن النصوص ليست معزولة عن السياق، وأن فهمها يتطلب إعادة بنائها ضمن ظروف إنتاجها وتلقيها. أما تحليل المحادثة، فهو يغوص في اللحظة الحية للتفاعل اللغوي بين الأفراد، محاولًا تفكيك البنى الاجتماعية والمعرفية التي تحكم الأحاديث اليومية. ((ما دفع بعض الباحثين رغبة منهم في التدقيق الى الاستعاضة عن "تحليل المحادثة" بمصطلح آخر يخلو من اللبس، نعني بذلك "تحليل التفاعلات اللغوية"))[٣٤].

فتحليل الخطاب يتعامل مع النص كوحدة متكاملة تنبض داخل سياقها التاريخي والاجتماعي، إذ يُنظر إلى الخطاب ككل لا يتجزأ. أما تحليل المحادثة: فهو ذو ((منزع بنيوي يعتبر المحادثة بنية تراتبية معقدة تشبه اللغة في توزع وحداتها على مستويات، لذلك يسعى المحلل الى الكشف عن كيفية انتظام تلك الوحدات. وعما يقوم بينها من علاقات))[٣٥]، إذ يتعامل مع المقاطع الكلامية المتفرقة، ويركّز على التفاعلات الدقيقة بين المتحدثين، مثل الأدوار الكلامية، التكرار، أوقات الصمت، وأنماط الردود.

وفي تحليل الخطاب، السياق هو البنية الكبرى التي تشمل التاريخ، المكان، السلطة، والعلاقات الاجتماعية. على حين في تحليل المحادثة، السياق لحظي ومباشر، يتجلى في التفاعل الحي بين المتحدثين في لحظة زمنية ومكانية محددة. فمحلل المحادثة تهمه ((ما ينعقد بين أطرافها من علاقات تتراوح بين الود والعنف، وتفصح عنها كيفية التعاقب على الأدوار وأنواع التبادل وطبيعة الأعمال اللغوية التي يحوي عليها كل تدخل))[٣٦].

يرتبط تحليل الخطاب من حيث المرجعيات الفكرية بشكل وثيق باللسانيات، إذ يستمد منها منهجه ومنظوره الإبستمولوجي. أما تحليل المحادثة، فيعتمد أساسًا على علم الاجتماع. وبذلك، نجد أنفسنا أمام تقابل بين مجال اللسانيات وعلم الاجتماع[٣٧].

تحليل الخطاب يعنى بفهم الخطابات كنظم مستقرة يمكن دراستها ضمن إطار واسع يمتد عبر الزمن. أما تحليل المحادثة، فهو يركز على اللحظة التفاعلية العابرة بين الأفراد، محاولًا تحليل النظام الدقيق الذي يحكم هذا التفاعل. فإذا كان تحليل الخطاب يُحلل اللغة كمنظومة فكرية واجتماعية كبرى، فإن تحليل المحادثة يدرس اللغة كفعل تفاعلي لحظي يتشكل في الوقت الحقيقي.

جـ- الأفق التكاملي بين المفاهيم الثلاث

إن العلاقة بين تحليل الخطاب، وتحليل المحتوى، وتحليل المحادثة ليست علاقة تنافر أو تضاد، بل هي علاقة تآزر تكاملي تعكس تعقيد اللغة بوصفها نسقًا شاملًا يتداخل فيه المعرفي والاجتماعي، ويتجلى عبر مستويات متعددة من العمق والتجريد.

١- تحليل الخطاب: العقل النقدي في فضاء الأنساق الكبرى

تحليل الخطاب ينظر إلى اللغة كمنظومة متشابكة من السلطة والمعرفة، حيث لا يمكن فهم النصوص بمعزل عن السياقات التي تشكلها، سواء كانت تاريخية، اجتماعية، أو أيديولوجية. يبرز تحليل الخطاب البنى العميقة الكامنة في النصوص، تلك التي تعمل كوسيط لنقل الأفكار والسيطرة وإعادة إنتاج السلطة داخل النظم الاجتماعية. فهو يوسع أفق اللغة إلى ما وراء كلماتها، ليكشف عن الأنساق الكبرى التي تعيد تشكيل الواقع.

٢- تحليل المحتوى: العين الإحصائية لرصد البنية الظاهرة

تحليل المحتوى يتخذ من النصوص حقولًا لتجريد البيانات الظاهرة واستقراء الأنماط المتكررة، معتمداً على أدوات كمية تعكس البنية السطحية للنصوص. ورغم ما يبدو من تقليدية هذا النهج، فإنه يوفر مدخلًا ضروريًا لفهم القوالب العامة التي تعبر عن كيفية تشكل النصوص كبيانات معرفية. يظل تحليل المحتوى أداة مكملة، تساعد على كشف التمثيلات الظاهرة التي يمكن أن تكون بوابة لاستكشاف المعاني الأعمق التي يسلط الضوء عليها تحليل الخطاب.

٣- تحليل المحادثة: الأذن الحساسة للغة كفعل حي

تحليل المحادثة يغوص في اللحظة الآنية للتفاعل اللغوي، حيث تتجسد اللغة في أدق صورها: كفعل حيوي ومتغير يخضع للبنى الاجتماعية الدقيقة. على عكس تحليل الخطاب الذي يعيد النصوص إلى سياقاتها التاريخية والثقافية الكبرى، يركز تحليل المحادثة على ديناميكيات التفاعل المباشر، مثل تبادل الأدوار، أوقات الصمت، وتفاصيل الاستجابات اللحظية. إنه محاولة للإمساك باللغة في أكثر أشكالها عفوية وتفاعلًا.

٤- الأفق التكاملي: نحو قراءة متعددة المستويات للغة والخطاب

- **تحليل الخطاب** هو "العقل النقدي" الذي يربط النصوص بسياقاتها الكبرى، مما يكشف عن العلاقات بين النصوص والأنساق المعرفية والاجتماعية التي تعيد تشكيل الواقع.
- **تحليل المحتوى** هو "المنظار الكمي" الذي يتيح التعرف على الأنماط العامة والتمثيلات الظاهرة، ما يمد الباحث ببيانات أولية يمكن أن تكون أساسًا للتحليل الأعمق.
- **تحليل المحادثة** هو "الحس التفاعلي" الذي يلتقط اللغة في لحظتها العابرة، كفعل حي يتشكل من خلال العلاقات الاجتماعية اللحظية.

في هذا التكامل، تتجلى اللغة كمفهوم فلسفي شامل، ليس فقط كأداة تواصل، بل كنظام متعدد الأبعاد يعمل عبر التداخل بين الظاهر والباطن، اللحظي والمستدام، الفردي والجماعي. إن فهم اللغة يستدعي هذه الرؤية الشاملة التي ترى النصوص كبنية متداخلة تربط بين الأيديولوجيا، السلطة، والمعرفة، وبين التفاعل اللحظي المباشر.

بهذا، تصبح المقاربات الثلاث ليست مجرد أدوات منفصلة، بل منظومة تكاملية تنير

مختلف أوجه اللغة، حيث يجتمع النقد العميق، والتحليل الكمي، والتفاعل اللحظي في قراءة تنفتح على الأبعاد المعقدة للنصوص والخطابات.

الخاتمة:

تحليل الخطاب يمثل حقلًا معرفيًا مركزيًا يعبر عن التداخل بين اللغة والفكر والسياق الاجتماعي. فهو ليس مجرد أداة لتفكيك النصوص، بل مشروع يتجاوز البنية اللغوية ليكشف عن ديناميكيات السلطة والمعرفة والوعي الجمعي. من خلال استنطاق النصوص في سياقاتها الكبرى، يُبرز تحليل الخطاب قدرته على تجاوز الحدود الوصفية التقليدية إلى أفق تأويلي يكشف الأنساق العميقة التي تُشكّل الواقع الإنساني.

النتائج:

١- كشف البحث أن مفهوم الخطاب في جذوره اللغوية يتصل بالتواصل الإنساني المؤثر والموجه للإفهام. وأثبت أن دلالاته في النصوص القرآنية تعكس ارتباطه بالشأن العظيم والمواقف الحاسمة، مما يبرز عمق بلاغته ودقته في التعبير عن القيم الكبرى والقرارات المصيرية.

٢- أظهر البحث أن الخطاب يتجاوز كونه تعبيرًا لغويًا إلى كونه نظامًا اجتماعيًا ومعرفيًا معقدًا. وأثبتت المقاربات المختلفة من أرسطو إلى فوكو تطور الخطاب كأداة نقدية لفهم السلطة والمعرفة، مما يعكس قدرته على ربط اللغة بالسياق الثقافي والتاريخي.

٣- أثبت البحث أن الخطاب ليس مجرد نص لغوي، بل هو فعل تواصلي ديناميكي يمتاز بالتفاعل والسياقية والتوجه نحو غاية محددة. وأظهر أنه يعكس معايير اجتماعية وثقافية، مما يجعله أداة مركزية لإعادة إنتاج القيم وتشكيل الوعي الجمعي.

٤- كشف البحث أن تحليل الخطاب وُلد كاستجابة لتحولات معرفية عميقة، وأثبت أنه أداة نقدية تستهدف تفكيك النصوص وفهم بنيتها العميقة وسياقاتها الاجتماعية. وأظهر البحث أن التحليل يدمج بين التفكيك الفلسفي والوعي النقدي لإعادة صياغة المعاني.

٥- أظهر البحث أن تحليل الخطاب يعتمد على مقاربات متنوعة بين البنيوية وما بعدها، والتداولية والفعل التواصلي، وأثبت أن هذه المناهج تقدم رؤية شاملة تربط بين النصوص والأنساق الاجتماعية والثقافية، مما يعزز فهم العلاقة بين اللغة والسلطة.

٦- كشف البحث أن تحليل الخطاب يتكامل مع تحليل المحتوى والمحادثة بطرق متنوعة، حيث أثبت أن الأول يغوص في الأنساق المعرفية العميقة، بينما يركز الثاني على الأنماط الظاهرة، ويتناول الثالث التفاعلات اللحظية. وأظهر البحث أن هذا التكامل يعزز القراءة الشمولية للنصوص والخطابات.

هوامش البحث

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، مادة (خطب)، ١/ ٣٦١- ٣٦٢.

(٢) ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٩٨، ١/ ٥٥.

(٣) ينظر: الحد بين النص والخطاب، ربيعة العربي، مجلة علامات، العدد ٣٣/ ٢٠١٠، ٣٣.

(٤) ينظر: منهج تحليل الخطاب: تعدد مفهمي وإجرائي، أ.د فضيل دليو، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ٢٠١٩، ٣١.

(٥) ينظر: الخطاب، سارة ميلز، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٦، ١٣. وينظر: الحد بين النص والخطاب، ربيعة العربي، مجلة علامات، العدد ٣٣/ ٢٠١٠، ٣٤.

(٦) ينظر: من تحليل الخطاب الى تحليل الخطاب النقدي مناهج ونظريات، أ.د جمعان بن عبد الكريم، دار كنوز المعرفة، ط١، ٢٠١٦، ١١١.

(٧) المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، جميل صليبا، ج١، الشركة العالمية للكتاب، بيروت ١٩٩٤، ٥٣١.

(٨) الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، ج١، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٠، ١٣٦.

(٩) كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦، ١٢.

(١٠) ينظر: علم اللغة العام، فردينان دي سوسور، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك المطلبي، دار آفاق عربية، ١٩٨٥، ٨٥- ٨٧.

(١١) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ٢٠٠٤، ٣٧.

(١٢) الحجاج وتوجيه المخاطب مفهومه ومجالاته وتطبيقاته في خطب نباته، باسم خيري خيضر، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٩، ٣٨.

(١٣) دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي وسعد البازغي، المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء، ط٣، ٢٠٠٢، ٨٨.

(١٤) تحليل الخطاب، هبة عبد المعز أحمد، المنشور بمؤسسة النور للثقافة والاعلام بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٣.

(١٥) تحليل الخطاب، لسانيات النص، التداولية، محاضرات الأستاذة دندوقة، ١٠٣.

(١٦) لغة التربية- تحليل الخطاب البيداغوجي، أوليفي روبول، ترجمة عمر أوكان، افريقيا للنشر، القاهرة ٢٠٠٢، ٤١- ٤٢.

(١٧) تداولية الخطاب الشعري- ديوان الامام الشافعي نموذجا، ريمة العبادلية، قالمة الجزائر، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، جانفي ٢٠١٨، ١٩.

(١٨) ينظر: مقدمة في نظريات الخطاب، ديان مكدونيل، ترجمة عزالدين إسماعيل، المكتبة الاكاديمية- القاهرة- مصر ط١، ٢٠٠١، ٣٠.

(١٩) المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو، ترجمة محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط١، ٢٠٠٨، ٣٨.

(٢٠) ينظر: معجم تحليل الخطاب، بإشراف باتريك شارودو- دومينيك مانغونو، ترجمة: عبد القادر المهيري- حمادي صمود، المركز الوطني للترجمة- تونس، ٢٠٠٨، ١٨٠- ١٨١.

(٢١) ينظر: معجم تحليل الخطاب، ١٨٢- ١٨٤.

(٢٢) ينظر: مدخل إلى علم اللغة النصي، فولفجانج هاينه، وديتر فيهفيجر، ترجمة: فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، ١٩٩٦م، ٢٠ -٢١، وظ: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي ابراهيم الفقي، دار قباء للطباعة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، ٢٣/١.

(٢٣) التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي، منية عبيدي، دار كنوز المعرفة، ط١، ٢٠١٦، ١٦.

(٢٤) ينظر: ترويض النص دراسة للتحليل النصي في النقد المعاصر إجراءات ومنهجيات، حاتم الصكر، سلسلة دراسات أدبية، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٨، ١١.

(٢٥) ينظر: في تحليل الخطاب، حاتم عبيد، دار ورد الأردنية، ط١، ٢٠١٣، ٩.

(٢٦) ينظر: في تحليل الخطاب، حاتم عبيد ٩، وينظر: التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي، منية عبيدي، دار كنوز المعرفة، ط١، ٢٠١٦، ٣٨.

(٢٧) وينظر: التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي، منية عبيدي، دار كنوز المعرفة، ط١، ٢٠١٦، ٥١.

(٢٨) معجم تحليل الخطاب، دومينيك مانغونو، باتريك شارودو، ٣٩.

(٢٩) ينظر: في تحليل الخطاب، حاتم عبيد ١٣.

(٣٠) تحليل الخطاب، ج . ب . براون و ج . يول، ترجمة محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، ١٩٩٧م، ١.
(٣١) التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي، منية عبيدي، دار كنوز المعرفة، ط١، ٢٠١٦، ٦٠.
(٣٢) الفعل التواصلي عند هابرماس نظرية وتطبيق، أ. جلول مقورة، مجلة المعيار، الجزائر، ٢٠١٣، ٣٦٣.
(٣٣) ينظر: تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، محمد عبد الحميد، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٠، ٢١٣.
(٣٤) في تحليل الخطاب، حاتم عبيد ١٥.
(٣٥) المرجع نفسه .
(٣٦) المرجع تفسه.
(٣٧) ينظر: التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي، منية عبيدي، دار كنوز المعرفة، ط١، ٢٠١٦، ٣٤.

قائمة المصادر والمراجع

١- الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٠.
٢- أساس البلاغة، الزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٩٨.
٣- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ٢٠٠٤.
٤- تحليل الخطاب، ج . ب . براون و ج . يول، ترجمة محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، ١٩٩٧م.
٥- تحليل الخطاب، لسانيات النص، التداولية، محاضرات الأستاذة دندوقة.
٦- تحليل الخطاب، هبة عبد المعز أحمد، المنشور بمؤسسة النور للثقافة والاعلام.
٧- تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، محمد عبد الحميد، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٠.
٨- التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي، منية عبيدي، دار كنوز المعرفة، ط١، ٢٠١٦.
٩- تداولية الخطاب الشعري- ديوان الامام الشافعي نموذجا، ريمة العبادلية، قالمة الجزائر، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، جانفي ٢٠١٨.
١٠- ترويض النص دراسة للتحليل النصي في النقد المعاصر إجراءات ومنهجيات، حاتم الصكر، سلسلة دراسات أدبية، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٨.
١١- الحجاج وتوجيه المخاطب مفهومه ومجالاته وتطبيقاته في خطب نباته، باسم خيري خيضر، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٩.

١٢- الحد بين النص والخطاب، ربيعة العربي، مجلة علامات، العدد ٣٣/ ٢٠١٠.
١٣- الخطاب، سارة ميلز، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٦.
١٤- دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي وسعد البازغي، المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء، ط٣، ٢٠٠٢.
١٥- علم اللغة العام، فرديناند دي سوسور، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك المطلبي، دار آفاق عربية، ١٩٨٥.
١٦- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي ابراهيم الفقي، دار قباء للطباعة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.
١٧- الفعل التواصلي عند هابرماس نظرية وتطبيق، أ. جلول مقورة، مجلة المعيار، الجزائر، ٢٠١٣.
١٨- في تحليل الخطاب، حاتم عبيد، دار ورد الأردنية، ط١، ٢٠١٣.
١٩- كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦.
٢٠- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٢١-لغة التربية-تحليل الخطاب البيداغوجي، أوليفي روبول، ترجمة عمر أوكان، افريقيا للنشر، القاهرة ٢٠٠٢.
٢٢- مدخل إلى علم اللغة النصي، فولفجانج هاينه، وديتر فيهفيجر، ترجمة: فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، ١٩٩٦م.
٢٣- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو، ترجمة محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط١، ٢٠٠٨.
٢٤- المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب، بيروت ١٩٩٤.
٢٥- معجم تحليل الخطاب، بإشراف باتريك شارودو- دومينيك مانغونو، ترجمة: عبد القادر المهيري- حمادي صمود، المركز الوطني للترجمة- تونس، ٢٠٠٨.
٢٦- مقدمة في نظريات الخطاب، ديان مكدونيل، ترجمة عزالدين إسماعيل، المكتبة الاكاديمية-القاهرة-مصر ط١، ٢٠٠١.
٢٧- من تحليل الخطاب الى تحليل الخطاب النقدي مناهج ونظريات، أ.د جمعان بن عبد الكريم، دار كنوز المعرفة، ط١، ٢٠١٦.
٢٨- منهج تحليل الخطاب: تعدد مفهمي وإجرائي، أ.د فضيل دليو، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ٢٠١٩.